الإعلام في معاني الأذان

للشيخ الفاضل

أبي محمد عبد الحميد بن يحيى الجوري الزعكري

الإعلام
في
معاني الأذان

الإعلام
في
معاني الأذان

للشيخ الفاضل

أبي محمد عبد الحميد بن يحيى الجوري الزعري

الإعلام في معاني الأذان

للشيخ الفاضل

أبي محمد عبد الحميد بن يحيى الجوري الزعري

الطبعة الأولى

١٤٤٧هـ - ٢٠٢٥م

المقدمة

إنَّ الحَمْدَ لله، نَحْمَدُه، ونستعينُه، ونستغفرُهُ، ونعوذُ به مِن شُرُورِ أنفُسِنَا، وَمِنْ سيئاتِ أعْمَالِنا، مَنْ يَهْدِه اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ، فَلا هَادِي لَهُ، وأَشْهَدُ أنْ لَا إلَهَ إلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وأشهدُ أنَّ مُحَمَّدًا عبْدُه ورَسُولُه ﷺ تسليمًا كثيرًا.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [سورة آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [سورة النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [سورة الأحزاب:٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ خَيْرَ الكَلامِ كَلامُ الله، وَخَيْرَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَة.

يقول تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٓتٖۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ١٣٤﴾[الأنعام:١٣٤].

شعيرة الأذان شعيرة عظيمة تتكرر في اليوم والليلة مرات عديدة

عباد الله أكرم الله عَزَّوَجَلَّ هذه الأمة بشعيرة الأذان.

هذه الشعيرة العظيمة، التي تتكرر في اليوم والليلة: "خمس مرات".

وربما أذن في اليوم والليلة: "ست مرات"، لمن كان يأتي بالأذان الأول لصلاة الفجر.

ثم يكرر بعد كل مرة، فيصير عدده: "عشر مرات"، أو "إحدى عشر مرة"، وذلك لمن يأتي بالأذان الأول لصلاة الفجر.

تكرر هذه الكلمات العظيمات، البليغات، الجليلات.

هذه الكلمات: التي أحبها الله عَزَّوَجَلَّ.

وهذه الكلمات: هي التي نؤدي بها عند رسول الله ﷺ.

الأذان هو الفارق بين من يستحق أن يقاتل، وبين من يسلم

هذه الكلمات هي التي جعلها النبي ﷺ فارقًا بين من يستحق القتال، وبين من يسلم، ولا يستحق القتال.

بوب الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في صحيحه فقال: "بَابُ مَا يُحْقَنُ بِالأَذَانِ مِنَ الدِّمَاءِ".

ثم أخرج في صحيحه برقم (٦١٠) فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ **إِذَا غَزَا بِنَا قَوْمًا، لَمْ يَكُنْ يَغْزُو بِنَا حَتَّى يُصْبِحَ وَيَنْظُرَ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا كَفَّ عَنْهُمْ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا أَغَارَ عَلَيْهِمْ**، قَالَ: فَخَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ، فَانْتَهَيْنَا إِلَيْهِمْ لَيْلًا، فَلَمَّا أَصْبَحَ وَلَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا رَكِبَ، وَرَكِبْتُ خَلْفَ أَبِي طَلْحَةَ، وَإِنَّ قَدَمِي لَتَمَسُّ قَدَمَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَخَرَجُوا إِلَيْنَا بِمَكَاتِلِهِمْ وَمَسَاحِيهِمْ، فَلَمَّا رَأَوُا النَّبِيَّ ﷺ، قَالُوا: "مُحَمَّدٌ وَاللهِ، مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ"، قَالَ: فَلَمَّا رَآهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: "**اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ** ﴿فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ [الصافات: ١٧٧]"».

(بمكاتلهم) جمع مكتل وهو القفة.

(ماحيهم) جمع مسحاة وهي المجرفة.

(الخميس) الجيش.

وذلك: لأن الأذان هو شعيرة عظيمة من شعائر أهل الإسلام.

كيف كان بدء الأذان

وكان قد هم الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، أن ينوروا نارًا يُعلم بها أوقات الصلاة.

بحيث أن الناس إذا رأوا النار توجهوا إلى المسجد حتى يصلوا صلاة الفريضة التي كتبها الله عَزَّوَجَلَّ عليهم.

فكرهوا ذلك: لأن النار هي شعار المجوس، الذين هم عبدة النار، والذين هم أشركوا بالله الواحد القهار.

ثم هموا: أن يتخذوا ناقوسًا، ويضربون به، فإذا سمع الناس صوته انصرفوا إلى المسجد، حتى يصلوا ما كتب الله عَزَّوَجَلَّ عليهم من صلاة الفريضة.

ثم كرهوا ذلك؛ لأن الناقوس شعار النصارى الذين أشركوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

والذي يقولون: أن عيسى بن مريم هو الله عَزَّوَجَلَّ تعالى الله عَزَّوَجَلَّ عن قولهم علوًا كبيرا.

والذين يقولون: أن عيسى بن مريم هو ابن الله عَزَّوَجَلَّ، تعالى الله عَزَّوَجَلَّ عن قولهم علوًا كبيرًا.

والذين يقولون: أن عيسى بن مريم هو ثالث ثلاثة، أي إلاه ثالث، تعالى الله عَزَّوَجَلَّ عما يقولون علوًا كبيرًا.

فرد الله عليهم كفرهم وشركهم بقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن

يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴿٧٢﴾ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسۡتَغۡفِرُونَهُۥۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٧٤﴾ مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۖ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلۡ أَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗاۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٧٦﴾﴾ [المائدة: ٧٢-٧٦].

وبقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٣١﴾﴾ [التوبة: ٣٠-٣١].

ثم هموا: أن يتخذوا بوقًا ينفخ فيه، فإذا سمع الناس صوته توجهوا إلى المسجد حتى يصلوا الفريضة التي كتبها الله عليهم.

ثم كرهوا ذلك؛ لأن البوق هو شعار اليهود عليهم لعائن الله عَزَّوَجَلَّ.

فكرهوا ذلك كله؛ لأن الناقوس للنصارى، ولأن البوق لليهود، ولأن النار للمجوس.

ثم أكرمهم الله عَزَّوَجَلَّ: بالأذان.

فحين كانوا أهل التوحيد: أكرمهم الله عَزَّوَجَلَّ بكلمات التوحيد.

فقد بوب الإمام أبو داود رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سننه فقال: "بَابُ كَيْفَ الْأَذَانُ".

ثم أخرج رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سننه برقم (٤٩٩) فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الطُّوسِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي **عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: "لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالنَّاقُوسِ يُعْمَلُ لِيُضْرَبَ بِهِ لِلنَّاسِ لِجَمْعِ الصَّلَاةِ طَافَ بِي وَأَنَا نَائِمٌ رَجُلٌ يَحْمِلُ نَاقُوسًا فِي يَدِهِ، فَقُلْتُ: يَا عَبْدَ اللهِ أَتَبِيعُ النَّاقُوسَ؟ قَالَ: وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ فَقُلْتُ: نَدْعُو بِهِ إِلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: "أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ؟ فَقُلْتُ لَهُ: بَلَى، قَالَ: فَقَالَ: تَقُولُ: **"اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ"**، قَالَ: ثُمَّ اسْتَأْخَرَ عَنِّي غَيْرَ بَعِيدٍ"، ثُمَّ، قَالَ: "**وَتَقُولُ: إِذَا أَقَمْتَ الصَّلَاةَ، اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ، اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**"، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ، أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ، بِمَا رَأَيْتُ فَقَالَ: «**إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٌّ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَقُمْ مَعَ بِلَالٍ فَأَلْقِ عَلَيْهِ مَا رَأَيْتَ، فَلْيُؤَذِّنْ بِهِ، فَإِنَّهُ أَنْدَى صَوْتًا مِنْكَ**» فَقُمْتُ مَعَ **بِلَالٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ**، فَجَعَلْتُ أُلْقِيهِ عَلَيْهِ، وَيُؤَذِّنُ بِهِ، قَالَ: فَسَمِعَ ذَلِكَ **عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ**، وَهُوَ فِي بَيْتِهِ فَخَرَجَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ، وَيَقُولُ: "**وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ يَا رَسُولَ اللهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ مَا رَأَى**"، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَلِلَّهِ الْحَمْدُ**».

قَالَ أَبُو دَاوُدَ: هَكَذَا رِوَايَةُ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ، وَقَالَ: فِيهِ ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، وَقَالَ مَعْمَرٌ، وَيُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ فِيهِ: "اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، لَمْ يُثَنِّيَا".

وقال الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "حسن صحيح".

والحديث: في صحيح أبي داود الأم للإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ برقم (٥١٢)، **وقال فيه**: "إسناده حسن صحيح".

وقال النووي: " إسناده صحيح ".

وقال البخاري وابن خزيمة: " حديث صحيح ".

وقال الترمذي: " حسن صحيح ".

وبوب الإمام الترمذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في جامع فقال**: "**بَابُ مَا جَاءَ فِي بَدْءِ الْأَذَانِ**".

ثم أخرج رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في سننه برقم (١٨٩) فقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا أَصْبَحْنَا أَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِالرُّؤْيَا، فَقَالَ: «**إِنَّ هَذِهِ لَرُؤْيَا حَقٍّ، فَقُمْ مَعَ بِلَالٍ فَإِنَّهُ أَنْدَى وَأَمَدُّ صَوْتًا مِنْكَ، فَأَلْقِ عَلَيْهِ مَا قِيلَ لَكَ، وَلْيُنَادِ بِذَلِكَ**»، قَالَ: فَلَمَّا سَمِعَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، نِدَاءَ بِلَالٍ بِالصَّلَاةِ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهُوَ يَجُرُّ إِزَارَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: "**يَا رَسُولَ اللهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، لَقَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ الَّذِي قَالَ**"، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَلِلَّهِ الحَمْدُ، فَذَلِكَ أَثْبَتُ**».

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وَفِي البَابِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

وقال: «حَدِيثُ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ».

وَقَدْ رَوَى هَذَا الحَدِيثَ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ «أَتَمَّ مِنْ هَذَا الحَدِيثِ وَأَطْوَلَ، وَذَكَرَ فِيهِ قِصَّةَ الأَذَانِ مَثْنَى مَثْنَى، وَالإِقَامَةِ مَرَّةً مَرَّةً».

وَعَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ: هُوَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ، وَيُقَالُ: ابْنُ عَبْدِ رَبٍّ، وَلَا نَعْرِفُ لَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا يَصِحُّ إِلَّا هَذَا الحَدِيثَ الوَاحِدَ فِي الأَذَانِ.

وَعَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ المَازِنِيُّ: لَهُ أَحَادِيثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ عَمُّ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ.

وقال الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "حسن".

ثم أخرج في سننه برقم (١٩٠):

فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي النَّضْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا نَافِعٌ، عَنْ **ابْنِ عُمَرَ** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: "كَانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ فَيَتَحَيَّنُونَ الصَّلَوَاتِ وَلَيْسَ يُنَادِي بِهَا أَحَدٌ، فَتَكَلَّمُوا يَوْمًا فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اتَّخِذُوا نَاقُوسًا مِثْلَ نَاقُوسِ النَّصَارَى، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: اتَّخِذُوا قَرْنًا مِثْلَ قَرْنِ الْيَهُودِ"، قَالَ: **فَقَالَ عُمَرُ** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: "أَوَلَا تَبْعَثُونَ رَجُلًا يُنَادِي بِالصَّلَاةِ؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا بِلَالُ قُمْ فَنَادِ بِالصَّلَاةِ**».

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

وقال الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "صحيح".

وبوب الإمام ابن ماجه رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في سننه فقال**: "**بَابُ بَدْءِ الْأَذَانِ**".

ثم أخرج في سننه برقم (٧٠٦) فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: - حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ الْمَدَنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ هَمَّ بِالْبُوقِ، وَأَمَرَ بِالنَّاقُوسِ فَنُحِتَ، فَأُرِيَ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ فِي الْمَنَامِ، قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ يَحْمِلُ نَاقُوسًا.

فَقُلْتُ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ تَبِيعُ النَّاقُوسَ؟ قَالَ: وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قُلْتُ: أُنَادِي بِهِ إِلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟

قَالَ تَقُولُ: «**اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**».

قَالَ: فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا رَأَى، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، رَأَيْتُ رَجُلًا عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ، يَحْمِلُ نَاقُوسًا، فَقَصَّ عَلَيْهِ الْخَبَرَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «**إِنَّ صَاحِبَكُمْ قَدْ رَأَى رُؤْيَا، فَاخْرُجْ مَعَ بِلَالٍ إِلَى الْمَسْجِدِ فَأَلْقِهَا عَلَيْهِ، وَلْيُنَادِ بِلَالٌ؛ فَإِنَّهُ أَنْدَى صَوْتًا مِنْك**».

قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَ بِلَالٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَجَعَلْتُ أُلْقِيهَا عَلَيْهِ وَهُوَ يُنَادِي بِهَا، قَالَ: فَسَمِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بِالصَّوْتِ، فَخَرَجَ فَقَالَ: "يَا رَسُولَ اللهِ، وَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ الَّذِي رَأَى".

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: فَأَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ الْحَكَمِيُّ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي ذَلِكَ:

أَحْمَدُ اللهَ ذَا الْجَلَالِ وَذَا الْإِكْرَامِ ... حَمْدًا عَلَى الْأَذَانِ كَثِيـــــــرَا

إِذْ أَتَانِي بِهِ الْبَشِـــــــيرُ مِنَ اللهِ ... فَأَكْرِمْ بِهِ لَدَيَّ بَشِـــــــيرَا

فِي لَيَالٍ وَالَى بِهِـــــــنَّ ثَلَاثٍ ... كُلَّمَا جَاءَ زَادَنِي تَوْقِيـــــــرَا

وقال الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: "حسن".

قول المؤذن: الله أكبر

قول المؤذن: (اللّه أكبر).

انظروا يا عباد الله عَزَّوَجَلَّ إلى عظيم شأن هذه الكلمات المباركات، العظيمات، الجليلات، يبدأهن المؤذن بالإخبار: بأن الله عَزَّوَجَلَّ أكبر من كل شيء.

ثم يكررها ويقول: الله أكبر.

ثم يكررها ويقول: الله أكبر.

ثم يكررها ويقول: الله أكبر.

يقول المؤذن أربع مرات: الله أكبر.

فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: أكبر في ذاته، والله عَزَّوَجَلَّ أكبر في أسمائه الحسنى، والله عَزَّوَجَلَّ أكبر في صفاته العُلا، والله عَزَّوَجَلَّ: أكبر في أفعاله.

فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ هو الكبير، العظيم، الواسع، القوي، المتين، العزيز، الحكيم، الحليم، المجيد.

فإذا كان عرشه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: هو أعظم المخلوقات.

كما جاء في صحيح الإمام مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

من حديث جُوَيْرِيَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا زوج النبي ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى، وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «**مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟**» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ**

لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ"»[(١)].

(في مسجدها) أي موضع صلاتها.

(مداد) بكسر الميم.

قيل: معناه مثلها في العدد.

وقيل: مثلها في أنها لا تنفذ.

وقيل: في الثواب.

والمداد هنا: مصدر بمعنى المدد وهو ما كثرت به الشيء.

قال العلماء: كلمات الله تعالى لا تحصر بعد ولا غيره.

والمراد: المبالغة به في الكثرة.

قال أهل العلم رحمة الله عليهم: لو كان هنالك مخلوق أعظم من العرش، لذكره النبي ﷺ في هذا الذكر العظيم.

والكرسي في عرشه: كالحلقة في الفلاة:

كما جاء في كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصفهاني برقم (٢/ ٥٦٩):

من حديث أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ: "أَيُّ آيَةٍ أَنْزَلَهَا اللهُ عَلَيْكَ أَعْظَمُ؟"، قَالَ: «آيَةُ الْكُرْسِيِّ»، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ فِي الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلَقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ، وَفَضْلُ الْعَرْشِ عَلَى الْكُرْسِيِّ كَفَضْلِ الْفَلَاةِ عَلَى تِلْكَ الْحَلَقَةِ»[(٢)].

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢٧٢٦).

(٢) وهو في الصحيحة للإمام الألباني برقم (١٠٩).

وكرسيه: وسع السموات والأرض:

والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يقول: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٥﴾ [البقرة: ٢٥٥].

فما بالك بالكبير العظيم، الله رب العالمين، وخالق الخلق أجمعين.

فحين تسمع المنادي يقول: الله أكبر الله أكبر.

أي: يناديك إلى عبادة الكبير، الذي لا أكبر منه، العظيم الذي لا أعظم منه، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

وفيه: تبكيت للكافرين، وللمشركين، الذين يعبدون الحجارة من دون الله عَزَّوَجَلَّ،

وفيه: تبكيت للكافرين وللمشركين: الذين يعبدون الأصنام من دون الله عَزَّوَجَلَّ.

وفيه: تبكيت للكافرين وللمشركين، الذين يعبدون الأوثان من دون الله عَزَّوَجَلَّ.

وفيه: تبكيت للكافرين، وللمشركين، الذين يعبدون القبور، ويستغيثون بالقبور، فيما لا يقدر عليه إلا الله عَزَّوَجَلَّ.

وفيه: تبكيت للكافرين، وللمشركين، الذين يعبدون البقر، ويعبدون النساء، ويعبدون المخلوقات من دون الله عَزَّوَجَلَّ.

وفيه: تبكيت للكافرين، وللمشركين، الذين يعبدون النار من دون الله عَزَّوَجَلَّ.

وفيه: تبكيت للكافرين، وللمشركين، الذين يعبدون الشمس، والقمر، والكواكب، والنجوم من دون الله عَزَّوَجَلَّ؛ حيث أنهم عمدوا إلى عبادة هذه المخلوقات الصغيرات، التي لا تضر، ولا تنفع.

بل هي عاجزة عن دفع الضرر عن نفسها، وعن جلب النفع لها، فضلًا أن تنفع، أو تضر غيرها، وتركوا عبادة الكبير الذي بيده كل شيء، ولا يعجزه شيء في الأرض، ولا في السماوات.

يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۚ وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ ١٣ إِن تَدۡعُوهُمۡ لَا يَسۡمَعُواْ دُعَآءَكُمۡ وَلَوۡ سَمِعُواْ مَا ٱسۡتَجَابُواْ لَكُمۡۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُونَ بِشِرۡكِكُمۡۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثۡلُ خَبِيرٖ ١٤ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ١٥ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ١٦ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٖ ١٧ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ وَإِن تَدۡعُ مُثۡقَلَةٌ إِلَىٰ حِمۡلِهَا لَا يُحۡمَلۡ مِنۡهُ شَيۡءٞ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰٓۗ إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفۡسِهِۦۚ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ١٨﴾ [فاطر: ١٣-١٨].

ويقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلۡ أَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗاۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [المائدة: ٧٦].

ويقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗ لَّا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ وَلَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا وَلَا يَمۡلِكُونَ مَوۡتٗا وَلَا حَيَوٰةٗ وَلَا نُشُورٗا﴾ [الفرقان: ٣].

ويقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [الزمر: ٣٦-٣٨].

ذكر المواطن التي يشرع فيها قول: الله أكبر

فيقول المنادي: "الله أكبر الله أكبر"، في مَبْدَأِ الأذان، وفي ختامه.

ويقول الإمام، والمأموم، والمنفرد في مبدأ الصلاة: "الله أكبر".

ويقول المصلي في كل الانتقالات داخل الصلاة: "الله أكبر"، إلا عند القيام من الركوع يقول: "سمع الله لمن حمده".

ويقول الحاج عند رمي الجمار: الله أكبر.

ويقول المسلمون في الأعياد: الله أكبر.

ويقول المصلي في أذكار الصلاة: الله أكبر، **ويكررها**: ثلاثًا وثلاثين مرة.

جاء في الصحيحين:

من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: "جَاءَ الفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ مِنَ الأَمْوَالِ بِالدَّرَجَاتِ العُلاَ، وَالنَّعِيمِ المُقِيمِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحُجُّونَ بِهَا، وَيَعْتَمِرُونَ، وَيُجَاهِدُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ، قَالَ: «**أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ إِنْ أَخَذْتُمْ أَدْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ، وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ**»، فَاخْتَلَفْنَا بَيْنَنَا، فَقَالَ بَعْضُنَا: نُسَبِّحُ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَنَحْمَدُ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَنُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ،

فَقَالَ: تَقُولُ: «سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ، وَاللهُ أَكْبَرُ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلِّهِنَّ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ»[(١)].

ولفظ الإمام مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في صحيحه:

من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَى، وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ، فَقَالَ: «**وَمَا ذَاكَ؟**» قَالُوا: يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ وَلَا نَتَصَدَّقُ، وَيُعْتِقُونَ وَلَا نُعْتِقُ، فَقَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «**أَفَلَا أُعَلِّمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ؟ وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ**» قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «**تُسَبِّحُونَ، وَتُكَبِّرُونَ، وَتَحْمَدُونَ، دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً**» قَالَ أَبُو صَالِحٍ: فَرَجَعَ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: سَمِعَ إِخْوَانُنَا أَهْلُ الْأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا، فَفَعَلُوا مِثْلَهُ، فَقَالَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ**» وَزَادَ غَيْرُ قُتَيْبَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَنِ اللَّيْثِ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، قَالَ سُمَيٌّ: فَحَدَّثْتُ بَعْضَ أَهْلِي هَذَا الْحَدِيثَ، فَقَالَ: وَهِمْتَ، إِنَّمَا قَالَ «**تُسَبِّحُ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدُ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُكَبِّرُ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ**» فَرَجَعْتُ إِلَى أَبِي صَالِحٍ فَقُلْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَقَالَ: "**اللهُ أَكْبَرُ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، اللهُ أَكْبَرُ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، حَتَّى تَبْلُغَ مِنْ جَمِيعِهِنَّ ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ**". قَالَ ابْنُ عَجْلَانَ: فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ رَجَاءَ بْنَ حَيْوَةَ، فَحَدَّثَنِي بِمِثْلِهِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

(الدثور) جمع دثر وهو المال الكثير.

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٨٤٣)، والإمام مسلم في صحيحه (٥٩٥).

(بالدرجات العلا) المراتب العليا في الجنة.

(النعيم) ما يتنعم به.

(المقيم) الدائم.

(فضل من أموال) أموال زائدة عن حاجتهم.

(أحدثكم بأمر إن أخذتم) في نسخة (أحدثكم بما إن أخذتم به).

(ظهرانيه) من أنتم بينهم.

(منهن كلهن) من كل حملة منهن.

(بالدرجات العلى) جمع العليا تأنيث الأعلى ككبرى وكبر قيل الباء للتعدية.

أي: أذهبوها وأزالوها.

وقيل: للمصاحبة فيكون المعنى استصحبوها معهم ولم يتركوا لنا شيئًا.

(والنعيم المقيم) أي الدائم وهو نعيم الآخرة وعيش الجنة.

(يصلون كما نصلي) ما كافة تصحح دخول الجار على الفعل وتفيد تشبيه الجملة بالجملة.

كقولك: يكتب زيد كما يكتب عمرو.

أو مصدرية: كما في قوله تعالى: "بما رحبت".

أي: صلاتهم مثل صلاتنا وصومهم مثل صومنا.

(دبر) هو بضم الدال هذا هو المشهور في اللغة.

وقال أبو عمر المطرزي في كتابه "اليواقيت": دبر كل شيء بفتح الدال آخر أوقاته من الصلاة وغيرها.

وقال: هذا هو المعروف في اللغة، وأما الجارحة فبالضم.

ويشرع للمصلي أن يقول بعد التسليم من صلاته: الله أكبر، **ويكررها**: أربعًا وثلاثين مرة.

كما جاء في صحيح الإمام مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

من حديث كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مُعَقِّبَاتٌ لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ - أَوْ فَاعِلُهُنَّ - دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ، ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَسْبِيحَةً، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَحْمِيدَةً، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ تَكْبِيرَةً**» [١].

(معقبات) **قال الهروي**: **قال سمرة**: معناه تسبيحات تفعل أعقاب الصلوات.

وقال أبو الهيثم: سميت معقبات لأنها تفعل مرة بعد أخرى.

وقوله تعالى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ﴾ **أي**: ملائكة يعقب بعضهم بعضا.

والمعقب: بكسر القاف ما جاء عقب ما قبله وهي مبتدأ.

وجملة: لا يخيب قائلهن الخ صفته.

وقوله: ثلاث وثلاثون خبره.

وجاء في صحيح الإمام مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**مَنْ سَبَّحَ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ: تَمَامَ الْمِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ**» [٢].

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٥٩٦).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٥٩٧).

(وإن كانت مثل زبد البحر) أي: في الكثرة والعظمة مثل زبد البحر.

وهو: ما يعلو على وجهه عند هيجانه وتموجه.

وعند النوم يشرع للمسلم أن يكبر أيضًا ويقول: الله أكبر.

ويكررها: أربعًا وثلاثين مرة.

كما جاء في الصحيحين:

من طريق ابْنَ أَبِي لَيْلَى، قال: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلاَمُ اشْتَكَتْ مَا تَلْقَى مِنَ الرَّحَى مِمَّا تَطْحَنُ، فَبَلَغَهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بِسَبْيٍ، فَأَتَتْهُ تَسْأَلُهُ خَادِمًا، فَلَمْ تُوَافِقْهُ، فَذَكَرَتْ لِعَائِشَةَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَهُ، فَأَتَانَا، وَقَدْ دَخَلْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْنَا لِنَقُومَ، فَقَالَ: «**عَلَى مَكَانِكُمَا**». حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي، فَقَالَ: «**أَلاَ أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ، إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا فَكَبِّرَا اللهَ أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، فَإِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمَا مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ**»[(١)].

(الرحى) الطاحون.

(بسبي) ما يؤخذ من العدو في أرض المعركة من نساء ورجال وأولاد إذا جعلوا أرقاء وقد تطلق عليهم وعلى الأموال.

(فلم توافقه) فلم تصادفه ولم تجتمع به.

(أخذنا مضاجعنا) اضطجعنا في فراشنا لننام.

ويشرع قول: الله أكبر.

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٣١١٣)، والإمام مسلم في صحيحه (٢٧٢٧).

في أذكار الصباح، وفي أذكار المساء.

كما جاء في السنن الكبرى للإمام النسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

من طريق عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا كَانَ أَفْضَلَ مِنْ مِائَةِ بَدَنَةٍ، وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا كَانَ أَفْضَلَ مِنْ مِائَةِ فَرَسٍ يُحْمَلُ عَلَيْهَا، وَمَنْ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عِتْقِ مِائَةِ رَقَبَةٍ، وَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، لَمْ يَجِئْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدٌ بِعَمَلٍ أَفْضَلَ مِنْ عَمَلِهِ إِلَّا مَنْ قَالَ قَوْلَهُ أَوْ زَادَ» (١).

وقول: الله أكبر.

هي: من أحب الكلام إلى الله عَزَّوَجَلَّ.

كما جاء في صحيح الإمام مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

من حديث سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ. لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ**»"، "وَلَا تُسَمِّيَنَّ غُلَامَكَ يَسَارًا، وَلَا رَبَاحًا، وَلَا نَجِيحًا، وَلَا

---

(١) أخرجه الإمام النسائي في الكبرى (١٠٥٨٨)، وحسنه الإمام الألباني في "صحيح الترغيب والترهيب" برقم (٦٥٨)، وقال: "حسن".

أَفْلَحَ، فَإِنَّكَ تَقُولُ: أَثَمَّ هُوَ؟ فَلَا يَكُونُ فَيَقُولُ: "لَا إِنَّمَا هُنَّ أَرْبَعٌ فَلَا تَزِيدُنَّ عَلَيَّ"[١].

(إنما هن أربع) هو قول الراوي ليس من الحديث

(فلا تزيدن علي) معناه الذي سمعته أربع كلمات وكذا رويتهن لكم فلا تزيدوا علي في الرواية ولا تنقلوا عني غير الأربع.

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢١٣٧).

معنى قولنا: الله أكبر، تنزيه لله عَزَّوَجَلَّ

فقولنا: (الله أكبر).

يلزم من ذلك: تنزيه الله عَزَّوَجَلَّ عن كل عيب، وعن كل نقص، وعن كل ما لا يليق به سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ؛ لأن الله عَزَّوَجَلَّ كبير منزه عن كل عيب.

ولأن الله عَزَّوَجَلَّ: كبير منزه عن كل نقص.

ولأن الله عَزَّوَجَلَّ: كبير منزه عن كل ما لا يليق به سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ.

فأنت أيها المسلم تسمعها من المؤذن، وتكرر خلفه قولك: الله أكبر.

ولعظيم شأنها: جعلت كالكلمة الواحدة، **تقول**: الله أكبر ألله أكبر، **كالكلمة**: الواحدة.

معنى قول المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله

ثم يعمد المؤذن: إلى كلمة التوحيد، **ويقول**: (أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله.

والمؤذن: يكررها، ويؤكدها في أذانه مرتين، **وكذلك السامع**: يردد بعد المؤذن ويكررها، ويؤكدها.

ويشهد: أن لا إله إلا الله.

ويشرع للمؤذن: أن يقول الشهادة في الأذان أربع مرات، مرة: بخفض صوت، ثم ثانية ويرفع صوتها بها، ثم ثالثة بخفض صوت، ثم رابعة ويرفع صوته بها.

كما جاء في السنن:

من حديث أَبِي مَحْذُورَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِي سُنَّةَ الْأَذَانِ؟، قَالَ: فَمَسَحَ مُقَدَّمَ رَأْسِي، وَقَالَ: «**تَقُولُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، تَرْفَعُ بِهَا صَوْتَكَ، ثُمَّ تَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، تَخْفِضُ بِهَا صَوْتَكَ، ثُمَّ تَرْفَعُ صَوْتَكَ بِالشَّهَادَةِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، فَإِنْ كَانَ صَلَاةُ الصُّبْحِ قُلْتَ: الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**»[1].

---

(١) أخرجه الإمام أبو داود في سننه (٥٠٠)، وصححه الإمام الألباني في صحيح السنن، وقال: "صحيح".

وبوب الإمام ابن ماجه في سننه فقال: "بَابُ التَّرْجِيعِ فِي الْأَذَانِ".

ثم أخرج في سننه:

من حديث أَبِي مَحْذُورَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قَالَ: "خَرَجْتُ فِي نَفَرٍ، فَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ، فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالصَّلَاةِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَمِعْنَا صَوْتَ الْمُؤَذِّنِ وَنَحْنُ عَنْهُ مُتَنَكِّبُونَ، فَصَرَخْنَا نَحْكِيهِ، نَهْزَأُ بِهِ، فَسَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا قَوْمًا، فَأَقْعَدُونَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ «**أَيُّكُمُ الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ قَدِ ارْتَفَعَ؟**» فَأَشَارَ إِلَيَّ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ، وَصَدَقُوا، فَأَرْسَلَ كُلَّهُمْ وَحَبَسَنِي، وَقَالَ لِي: «**قُمْ فَأَذِّنْ**» فَقُمْتُ وَلَا شَيْءَ أَكْرَهُ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا مِمَّا يَأْمُرُنِي بِهِ. فَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَلْقَى عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ التَّأْذِينَ هُوَ بِنَفْسِهِ، فَقَالَ «**قُلِ: اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ**». ثُمَّ قَالَ لِي: "**ارْفَعْ مِنْ صَوْتِكَ**"، "**أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**»، ثُمَّ دَعَانِي حِينَ قَضَيْتُ التَّأْذِينَ، فَأَعْطَانِي صُرَّةً فِيهَا شَيْءٌ مِنْ فِضَّةٍ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى نَاصِيَةِ أَبِي مَحْذُورَةَ، ثُمَّ أَمَرَّهَا عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ عَلَى ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ عَلَى كَبِدِهِ، ثُمَّ بَلَغَتْ يَدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ سُرَّةَ أَبِي مَحْذُورَةَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "**بَارَكَ اللهُ لَكَ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ** "، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَمَرْتَنِي بِالتَّأْذِينِ بِمَكَّةَ؟ قَالَ «**نَعَمْ، قَدْ أَمَرْتُكَ**» فَذَهَبَ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ كَرَاهِيَةٍ، وَعَادَ ذَلِكَ كُلُّهُ مَحَبَّةً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَدِمْتُ عَلَى عَتَّابِ بْنِ أَسِيدٍ، عَامِلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ،

فَأَذَّنْتُ مَعَهُ بِالصَّلَاةِ، عَنْ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: "وَأَخْبَرَنِي ذَلِكَ مَنْ أَدْرَكَ أَبَا مَحْذُورَةَ، عَلَى مَا أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَيْرِيزٍ" (١).

ومعنى ذلك: أن المؤذين يرجع في الشهادتين.

فيقولها المرة الأولى بصوت منخفض يسمع نفسه فقط: "أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدًا رسول الله أشهد أن محمدًا رسول الله".

ثم يقولها مرة ثانية بصوت عالٍ: "أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدًا رسول الله أشهد أن محمدًا رسول الله".

فعلى أذان أبي محذورة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الذي علمه الأذان النبي ﷺ عام فتح مكة.

تكون: الشهادة أربع مرات في الأذان.

مرتين: بصوت منخفض يسمع المؤذن نفسه فقط.

ومرتين: بصوت عالٍ يسمع المؤذن الناس كلهم.

الأولى: الشهادة لله عَزَّوَجَلَّ بالوحدانية.

الثانية: الشهادة للنبي ﷺ بالرسالة.

والشهادة لله عَزَّوَجَلَّ: بالوحدانية، تتضمن إفراده بما يجب له، في ربوبيته، وفي ألوهيته، وفي أسمائه وصفاته.

فقول المؤذن: أشهد.

---

(١) أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه (٧٠٨)، وقال الإمام الألباني في صحيح السنن: "حسن صحيح".

معناه: أقر، وأعترف، وأنقاد، وأصدق، وأقبل، وأتيقن، وأخلص، وأصدق في قولي بالشهادة، وأكفر بكل الطواغيت التي تُعبد من دون الله عَزَّوَجَلَّ.

وقول المؤذن: أن لا إله إلا الله.

أي: لا معبود بحقٍ إلا الله، وغير الله إن عُبد، فعبادته باطلة.

أو: لا معبود حقٌ إلا الله، وغير الله إن عبد، فعبادته باطلة.

يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾ [**الحج**: ٦٢].

ويقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾ [**لقمان**: ٣٠].

قول المؤذن: أشهد أن محمدًا رسول الله

ومعنى قول المؤذن: أشهد أن محمدًا رسول الله.

تتضمن: طاعته فيما أمر، واجتناب ما عنه نهى وزجر، وتصديقه فيما أخبر، وأن لا يُعبد الله عَزَّوَجَلَّ إلا بما شرعه لنا في الكتاب العزيز، وفي السنة المطهرة الثابتة عن النبي ﷺ.

ومعنى الشهادة هنا: لا متبوع بحقٍ إلا رسول الله ﷺ.

فنطيع نبينا ﷺ: في فعل كل ما أمر به، مما جاء في القرآن الكريم، ومما جاء في السنة المطهرة الثابتة عنه ﷺ؛ لأنه ﷺ هو المبلغ عن ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ۝٥﴾ [**النجم**: ١-٥].

ونجتنب كل ما نهى عنه ﷺ، مما جاء في القرآن الكريم، ومما جاء في السنة المطهرة الثابتة عنه ﷺ من الشرك، ومن الكفر، ومن البدع والمحدثات والضلالات، ومن الكبائر: من الذنوب والمعاصي والسيئات والخطايا، ومن سائر الصغائر.

ونصدق كل ما أخبر به النبي ﷺ من أمور الغيب، مما يكون في الدار الآخرة: في البرزخ، وفي يوم القيامة.

وكذلك من أخبار الأمم السابقة مع أنبيائهم ورسلهم عليهم الصلاة والسلام، ومن قصصهم.

وكيف نجى الله عَزَّوَجَلَّ أنبيائه ورسله عليهم الصلاة والسلام ومن آمن بهم؟

وكيف عذب الله عَزَّوَجَلَّ، وكيف أهلك الله عَزَّوَجَلَّ، الكفار، والمشركين، والمعاندين، والملحدين، الذين عاندوهم، ولم يطيعوهم، ولم يتعبوا ما أمروا به؟

تحقيق الشهادتين يدعو كل مسلم إلى تحقيق التوحيد

فيا أيها المسلم: أن في شهادتك بأن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله.

دعوة لك: إلى تحقيق التوحيد، وإلى إخلاص العبادة لله عَزَّوَجَلَّ.

كما أن فيها دعوة لك: إلى متابعة النبي ﷺ، وإلى التأسي به في كل العبادات، والطاعات، والقربات، وإلى تقديم سنته على قول أي أحد يخالفها.

وفيها أيضًا: الدعوة إلى البعد عن كل الشركيات، والخرافات، والبدع، والمحدثات، والضلالات، والمعاصي، والسيئات، والخطايا، والذنوب، وكل مخالفة لشرع الله عَزَّوَجَلَّ رب الأرض والسماوات.

فانظر يا عبد الله كيف توعظ في الأذان، كما توعظ في الصلاة.

فهذه الشعائر العظيمة شرعها الله عَزَّوَجَلَّ لنتعظ بها، ولنعتبر بها.

لكن من الذي يعقل؟

لا يعقل، إلا من عقله الله عَزَّوَجَلَّ، إلا من بصره الله عَزَّوَجَلَّ، إلا من رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَزَّوَجَلَّ.

فأنت حين أن تسمع المؤذن يقول: أشهد أن لا إله إلا الله.

عليك أن تتبرأ من عبادة غير الله عَزَّوَجَلَّ، من قبر، أو من وثن، أو من حجر، أو من شجر، أو من صالح، أو من ولي، أو من نبي، أو من ملك، أو من غيرهم.

فضلًا أن يكون المعبود من دون الله عَزَّوَجَلَّ: ساحر، أو كاهن، أو عراف، أو مشعوذ، أو منجم، أو مشرك، أو كافر، والعياذ بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ من ذلك الضلال البعيد.

يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤].

ويقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّۧنَ أَرْبَابًا ۚ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٨٢﴾ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾ [آل عمران: ٧٩-٨٣].

ويقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾﴾ [التوبة: ٣٠-٣١].

وهذه الكلمة يخالفها جماهير البشرية في كل الأمم، وفي كل زمان، وفي كل حين.

يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ١١٦ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١١٧ ﴾ [**الأنعام**: ١١٦-١١٧].

ويقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ ١٠٣ وَمَا تَسۡـَٔلُهُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٤ وَكَأَيِّن مِّنۡ ءَايَةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ يَمُرُّونَ عَلَيۡهَا وَهُمۡ عَنۡهَا مُعۡرِضُونَ ١٠٥ وَمَا يُؤۡمِنُ أَكۡثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشۡرِكُونَ ١٠٦ ﴾ [**يوسف**: ١٠٣-١٠٦].

وحين تسمع المؤذن يقول: أشهد أن محمدًا رسول الله.

هو إقرار بالرسالة لنبينا ورسولنا ﷺ، وانقياد، ومتابعة، وموافقة، وتأسي، ومحبة، وبعد عن كل البدع، والمحدثات، والمخالفات، لشرع الله رب الأرض والسماوات.

ففي هاتين الكلمتين العظيمتين من الوعظ، والعظة، ما الله به عليم.

وإنما يعقل ذلك من بصره الله عَزَّوَجَلَّ بشأن هذا الدين العظيم.

لازم شهادة أن لا إله إلا الله، وشهادة أن محمدًا رسول الله

من لوازم شهادة: أن لا إله الله، وشهادة أن محمدًا رسول الله.

هو: الانقياد، والمسارعة، والمسابقة، والمبادرة، إلى مرضاة الله عَزَّوَجَلَّ، وإلى ما يقربنا إلى الله عَزَّوَجَلَّ.

وإلى ما كان عليه النبي ﷺ من العبادات، ومن الطاعات، ومن القربات: "القولية، والفعلية، والاعتقادية، والتركية".

قول المؤذن: حي على الصلاة، حي على الصلاة.

ولذلك جاء بعد الشهادتين في الأذان، **أن المؤذن يقول**: "حي على الصلاة، حي على الصلاة".

أي: بما أنك يا عبد الله المسلم، المكلف تشهد أن لا إله إلا الله، وتشهد أن محمدًا رسول الله.

لا بد لك أن تُقبل، وتأتي، وتحضر، وتسرع، وتنقاد، وتسابق، وتبادر، إلى أداء هذه العبادة التي هي الصلاة، والتي أُمرت بها في جماعة المسجد.

فإن من لازم شهادة أن لا إله إلا الله؛ **هو**: إفراده بالعبادة، والطاعة.

ومن لازم شهادة أن محمدًا رسول الله؛ **هو**: إفراده بالمتابعة.

فمن لازم الشهادتين؛ **هو المبادرة**: إلى هذه الصلاة، وإلى المساجد مع جماعة المسلمين الراكعين المصلين لله رب العالمين.

فإن النبي ﷺ كان يكون في حاجة أهله، فإذا سمع النداء إلى الصلاة، خرج إليها، ووثب، وأسرع، ﷺ.

بوب الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في صحيحه فقال: "**بَابٌ: مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَهْلِهِ فَأُقِيمَتِ الصَّلاَةُ فَخَرَجَ**".

ثم أخرج في صحيحه برقم (٦٧٦) فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

حَدَّثَنَا آدَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَكَمُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: «**كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ -تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ- فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلاَةِ**».

(خدمة أهله) **أي**: يساعدهن فيما هن عليه من عمل.

وأخرج في صحيحه برقم (٥٣٦٣) فقال رَحِمَهُ اللَّهُ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، يَصْنَعُ فِي البَيْتِ؟ قَالَتْ: «كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ، فَإِذَا سَمِعَ الأَذَانَ خَرَجَ».

حديث: "كان إذا سمع النداء كأنه لا يعرف أحداً من الناس"

تنبيه على حديث ضعيف: "كان إذا سمع النداء كأنه لا يعرف أحداً من الناس".

جاء في الضعيفة للإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ برقم (٥٩٦٥)، وقال فيه: (كان إذا سمع النداء كأنه لا يعرف أحداً من الناس).

قال فيه: "منكر".

أخرجه أبو زرعة الدمشقي في " تاريخ دمشق " (١ / ٦٥٩ / ١٩٧٥)، والدولابي في " الكنى " (١ / ٦٣) من طريق عبد الله بن الزبرقان قال: حدثني أسامة بن أبي عطاء: أنه كان عند النعمان بن بشير رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ إذ أقبل سويد بن غَفَلة بن أمية، فأرسل إليه فدعاه - وَالنُّعْمَان يومئذ أمير -، فقال له: ألم يبلغني أنك صليت مع رسول الله ﷺ قال: أَوَ مرة؟! لا؛ بل مراراً، كان. . . الحديث.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، عبد الله بن الزبرقان.

قال الذهبي: "ضعفه الأزدي، لا يعرف ".

وأقره الحافظ في "اللسان"، وقال: ولفظ الأزدي: "ضعيف مجهول".

وأسامة بن أبي عطاء: كأنه مجهول أيضاً.

فقد أورده البخاري في " التاريخ " (١ / ٢ / ٢٢): من رواية عبيدة عنه عن علي، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً كغالب عادته.

وكذلك أورده ابن حبان في (أتباع التابعين) من " الثقات " (٦ / ٧٤)، وذكر رَجُلًا بين عبيدة بن الأسود وعلي.

وفرق ابن أبي حاتم: بين أسامة الذي روى عن علي وعنه عبيدة بن مُعَتِّب، وبين أسامة بن أبي عطاء؛ فقال: " هو أنطاكي روى عن. . . روى عنه عطاء بن مسلم وأبو رجاء وأبو الصباح مؤذن مسجد حزم ".

فالله أعلم؛ هل هو واحد أم اثنان.

ثم وجدت لِلْحَدِيثِ شَاهِداً: من حديث عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا قالت: **"كان إذا كان عند عائشة كان في مهنة أهله، فإذا نودي للصلاة؛ كأنه لم يعرفهم "**.

أخرجه محمد بن المظفر في (غرائب شعبة، (٥ / ٢) عن يحيى بن حماد: ثنا شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا به.

وهذا: إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين؛ لكن قد خالف يحيى بن حماد جماعة من الثقات عن شعبة؛ فقالوا: "... **فإذا حضرت الصلاة؛ خرج إلى الصلاة**". وفي رواية: **"فإذا سمع الأذان؛ خرج"**.

أخرجه البخاري (٦٧٦، ٥٣٦٣، ٦٠٣٩) -والرواية الأخرى له-، ومن طريقه البغوي في " شرح السنة " (١٣ / ٢٤٤ / ٣٦٧٨)، والترمذي (٢٤٩١) - وصححاه - ، وأحمد (٦ / ٤٩، ١٤٦، ٢٠٦).

قلت: فتكون رواية ابن المظفر شاذة، هذا إن كان إسناده إلى يحيى بن حماد صحيحًا؛ فإنه ليس في مسودتي، وإلا؛ فهو منكر.

يجب حضور الجماعة على كل من سمع النداء من المسلمين البالغين المقيمين

نعم يا عباد الله! أين نحن الآن من "حي على الصلاة، حي على الصلاة"؟

تكرر مرتين: في كل أذان.

وتُقال مرة: في كل إقامة.

ومعنى: حي.

أي: هلموا، أقبلوا، تعالوا، أسرعوا، سابقوا، بادروا، إلى الصلاة.

ومعنى: على الصلاة.

أي: إلى الصلاة التي تقام في المسجد، مع جماعة المسلمين.

وهذا النداء: هو إلى كل مكلف، سواء كان من الإنس، أو كان من الجن.

وهو: كل مسلم، حر، ذكر، بالغ، مقيم، صحيح، قادر.

فيا معاشر المسلمين هذه الكلمة تكرر، وتقرر.

ومع ذلك: ترى المساجد خالية على عروشها، إلا من رحم الله عَزَّوَجَلَّ من المسلمين، والطائعين، والمسابقين، والمبادرين إلى طاعة رب العالمين.

وكأن النداء في قول المؤذن: حي على الصلاة، حي على الصلاة هو ليس لهم، وإنما هو لغيرهم.

فاتقوا الله عَزَّوَجَلَّ يا معاشر المسلمين، فإذا سمعتم: حي على الصلاة، حي على الصلاة.

فعليكم وجوبًا أن تبادروا إلى أداء هذه الفريضة في المسجد، وأن تسابقوا إليها، وأن تسارعوا إليها، وإن تشمروا إليها، وأن تحضروا إلى المسجد لصلاتها.

التخلف عن جماعة المسجد بدون عذر شرعي من النفاق

جاء في صحيح الإمام مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

من حديث عَبْدِ اللهِ بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللهَ غَدًا مُسْلِمًا، فَلْيُحَافِظْ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ، فَإِنَّ اللهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ ﷺ سُنَنَ الْهُدَى، وَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنَ الْهُدَى، وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ، لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَعْمِدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً، وَيَرْفَعُهُ بِهَا دَرَجَةً، وَيَحُطُّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ» [(١)].

(سنن الهدى) روى: بضم السين وفتحها وهما بمعنى متقارب.

أي: طرائق الهدى والصواب.

(يهادى بين رجلين) أي: يمسكه رجلان من جانبيه بعضديه يعتمد عليهما.

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٦٥٤).

صلاة الجماعة في المسجد واجبة

صلاة الجماعة في المسجد واجبة؛ لأن النبي ﷺ لم يرخص للأعمى في الصلاة في بيته.

ولأن النبي ﷺ هم بإحراق بيوت الذي لا يشهدون الجماعة في المسجد بالنار.

ولأن الله عَزَّوَجَلَّ فرص الجماعة في صلاة الخوف.

فهذه أصرح الأدلة على وجوب الجماعة في المسجد.

كما سبق معنا بيان ذلك "في الأذان وما تضمنه من شعائر الإسلام".

ما هي الفائدة من الصلاة في المسجد؟

وقد يقول من لا يعقل: ما هي الفائدة من الصلاة في المسجد؟

فرد عليه المؤذن بقوله: حي على الفلاح، حي على الفلاح.

فإقامة الصلاة في المسجد لها فوائد عظيمة، وكثيرة، وجليلة.

ومنها: أنها سبب للفلاح.

والفلاح هو الفوز بالمطلوب، والنجاة والسلامة من المرهوب.

الفلاح هو أن تفوز بمحبة الله عَزَّوَجَلَّ، وأن تفوز برضوان الله عَزَّوَجَلَّ، وأن تفوز بالنظر إلى وجه الله عَزَّوَجَلَّ، وأن تفوز بجنة الله عَزَّوَجَلَّ.

والفلاح أن تنجو من النار، ومن عذاب جهنم، ومن سخط الله، ومن لعنة الله عَزَّوَجَلَّ.

قول المؤذن: حي على الفلاح

معنى قول المؤذن: حي على الفلاح، حي على الفلاح.

ويكررها المؤذن في أذانه مرتين.

فمن أراد الفلاح ومن أراد الفوز بجنة الله عَزَّوَجَلَّ، وأراد الفوز برضوان الله عَزَّوَجَلَّ، وأراد الفوز بالنظر إلى وجه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

ومن أراد الفلاح وأن ينجو من عذاب الله عَزَّوَجَلَّ، ومن سخطه، ومن ناره، ومن عذاب جهنم.

فعليه: أن يبادر إلى طاعة الله عَزَّوَجَلَّ، ومنها: الذهاب إلى المسجد لأداء هذه الجماعة التي فرضها الله عَزَّوَجَلَّ عليه.

فمن أراد الخير الدنيوي، والخير الأخروي، فهلم إلى الصلاة، فعليه أن يبادر إلى الصلاة، وعليه أن يسارع إلى الصلاة، وعليه أن يسابق إلى الصلاة، حيث ينادى لها في المسجد.

ففيها الخير العظيم الذي لا يعلم به إلا الله عَزَّوَجَلَّ.

فالصلاة: فيها تفريج الكربات، وقضاء الحاجات، وتيسير الأمور العسيرة بإذن الله عَزَّوَجَلَّ، وفيها الرفعة، وفيها القرب من الله عَزَّوَجَلَّ، وفيها المناجاة لله عَزَّوَجَلَّ، وفيها العز، وفيها الخضوع، وفيها انشراح الصدر، وفيها طمأنينة القلب، وفيها سكون الروح، وفيها هدوء النفس، وفيها الكرامة الدائمة للعبد، وفيها كل خير في الدنيا، وفي الآخرة بإذن الله عَزَّوَجَلَّ.

قول المؤذن: الله أكبر، الله أكبر

ثم يكرر المؤذن مرتين ويقول: الله أكبر، الله أكبر.

فالله أكبر: غني عنك؛ إذا لم تجب النداء.

والله أكبر: غني عنك؛ إذا لم تبادر إلى المسجد بعد أن تسمع مثل هذه المناداة من المؤذن.

فالله أكبر: غني عنك، وعن صلاتك؛ ولكنك أنت المفتقر، والمحتاج، والذي لا يستغني عن ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ طرفة عين.

والله أكبر: غني عن عبادتك، وعن طاعتك.

وإنما شرعها الله عَزَّوَجَلَّ لك لترفع بها درجات في الجنة، وتمحى سيئاتك وخطاياك، وتغفر ذنوبك، وتفرج همومك، وتنشرح نفسك، ويطمئن قلبك، ويهدئ روحك.

وإنما شرعها الله عَزَّوَجَلَّ لك لتكرم بها يوم القيامة، وهو غني عنك، وعن كل عبادة تقوم بها.

فأتى بالتكبير بعد المناداة بحي على الصلاة، وبحي على الفلاح؛ حتى لا يظن الظان أن الله عَزَّوَجَلَّ بحاجة إلى هذا العبد.

فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ هو الغني، ونحن الفقراء المحتاجون إليه في كل وقت، وفي كل حين، وفي كل زمان، وفي كل مكان، ولا تستغني عن فضله وكرمه طرفة عين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

ولذلك لو كفر كل من في السماوات، وكل من في الأراضي، لم يضر الله عَزَّوَجَلَّ ذلك شيئًا.

يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمۡۖ وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [الزمر: ٧].

ويقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ١٥ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ١٦ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٖ ١٧ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ وَإِن تَدۡعُ مُثۡقَلَةٌ إِلَىٰ حِمۡلِهَا لَا يُحۡمَلۡ مِنۡهُ شَيۡءٞ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰٓۗ إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفۡسِهِۦۚ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ١٨﴾ [فاطر: ١٦-١٨].

ولما جاء في صحيح الإمام مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

من حديث أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا رَوَى عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «**يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ، إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ، إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي، فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ،**

مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا، فَلْيَحْمَدِ اللهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ»[1].

قَالَ سَعِيدٌ: كَانَ أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ، جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ.

(إلا كما ينقص المخيط) قال العلماء: هذا تقريب إلى الإفهام.

ومعناه: لا ينقص شيئا أصلا.

كما قال في الحديث الآخر: "لا يغيظها نفقة".

أي: لا ينقصها نفقة لأن ما عند الله لا يدخله نقص وإنما يدخل النقص المحدود الفاني.

وعطاء الله تعالى: من رحمته وكرمه وهما صفتان قديمتان لا يتطرق إليهما نقص.

فضرب المثل: بالمخيط في البحر لأنه غاية ما يضرب به المثل في القلة.

والمقصود: التقريب إلى الأفهام بما شاهدوه، فإن البحر من أعظم المرئيات عيانا وأكبرها.

والإبرة: من أصغر الموجودات مع أنها صقيلة لا يتعلق بها ماء، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ هو الغني الحميد عن أعمال عباده كلهم.

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢٥٧٧).

وإنما نعمل لأنفسنا، ونفع ذلك عائد إلينا في الدنيا، وفي الآخرة بإذن الله عَزَّوَجَلَّ، والمؤمن العاقل يحرص كل الحرص على ما ينفع نفسه، وعلى ما يقربه من ربه سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: بالأعمال الصالحة، وبالطاعات، وبالقربات".

وبجميع ما يمكنه أن يسارع فيه، ويسابق، ويبادر إلى مرضاة الله عَزَّوَجَلَّ.

قول المؤذن: لا إله إلا الله

ثم يختم الأذان بقول المؤذن: (لا إله إلا الله).

فختم الأذان: بكلمة التوحيد؛ لأنها إذا ختمت بشيء كان فيها البركة العظيمة بإذن الله عَزَّوَجَلَّ.

فمن ختم له: بـ(لا إله إلا الله) عند موته؛ كان من أهل الجنة.

لما جاء في السنن:

من حديث مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ**»(١).

وإن ختم بها المجلس: كانت كفارة.

لما جاء في السنن:

من حديث أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: بِأَخَرَةٍ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنَ الْمَجْلِسِ: «**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ**» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ لَتَقُولُ قَوْلًا مَا كُنْتَ تَقُولُهُ فِيمَا مَضَى، فَقَالَ: «**كَفَّارَةٌ لِمَا يَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ**»(٢).

ولا خُتم بها شيء: إلا كانت فيه من البركات العظيمات، ما الله به عليم.

---

(١) أخرجه الإمام أبو داود في سننه (٣١١٦). وصححه الإمام الألباني في صحيح السنن، وقال: "صحيح".

(٢) أخرجه الإمام أبو داود في سننه (٤٨٥٩)، وصححه الإمام الألباني في صحيح السنن، وقال: "حسن صحيح".

فـ(**لا إله إلا الله**): هي أفضل الذكر.

و(**لا إله إلا الله**): هي كلمة التوحيد.

و(**لا إله إلا الله**): هي العروة الوثقى لا انفصام لها.

و(**لا إله إلا الله**): هي المثل الأعلى.

و(**لا إله إلا الله**): هي كلمة الإخلاص.

و(**لا إله إلا الله**): هي الكلمة التي جعلها نبي الله إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في عقبه إلى يوم يبعثون.

(**لا إله إلا الله**): من عاش عليها، ومن بعث عليها، كان من أهل الجنة، وكان من المعظمين، وكان من المقربين من رب العالمين.

فهذه الكلمات العظيمات تسمعونها عباد الله في صباحكم، وفي مسائكم، وفي نهاركم وليلكم.

ألا فالتزموها، وبادروا إليها، أعملوا بها.

هي: كلمات فيها الدعوة إلى التوحيد، والدعوة إلى المتابعة، وفيها المسارعة إلى الطاعات، وفيها التزام الخيرات، والمبرات.

وفيها: أن العمل بالخواتيم.

والحمد لله رب العالمين

تتمة

رأيت أن من المناسبة أن أتم الكلام على هذه الشعيرة العظيمة في هذا الوقت المبارك فهو أطول وعسى أن ننتفع جميعًا الأذان شعير عظيم، امتازت بها هذه الأمة يُنادى بها لصلاتها.

انظروا إلى اليهود عبارة عن بوق يصيحون فيه يُؤتى بصوت لا معنى له صياح، انظروا إلى النصارى ناقوس وجرس أصوات لا معاني لها ولا فائدة فيها بينما الأذان كلمات مباركات عظيمات ذكر، أمر بمعروف ونهي عن منكر توحيد عقيدة ترغيب ترهيب وكم فيه من العجائب في هذه الشعيرة ولنبدأ فيما عزمنا عليه:

المعنى الأول: (الله أكبر).

أولاً: يفتتح الأذان بـ (الله أكبر الله أكبر) هذه الكلمة فيها ترغيب، فيها ترهيب، فيها وعد، وفيها وعيد، (الله أكبر) الكبير يخاف منه الكبير يرجى الكبير يرغب إليه الكبير يرهب منه، الله أكبر افتتح الأذان بها، كأنه يقول لك: يا أيها الإنسان أطع الكبير المنان تكرم بأنواع المكارم والإحسان كبير لا يعجز كبير لا يغلب كبيرٌ لا يكرثه شيء كبير في ذاته إن شاء رحمك وإن شاء أعطاك، وإن شاء أكرمك، وإن شاء وصلك، وإن شاء رفعك، إن شاء مكنك.

وأنت تسمع هذه الكلمة استحضر معنا هذا الاسم العظيم، استحضر أنك تدعى إلى عبادة الكبير سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، هذا من باب الترغيب ومن باب الترهيب:

الكبير يخاف منه ويفرق منه، ويخشى منه ويهرب منه، لكن إليه بحق الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾ [سورة الذاريات].

انظر إلى هذا المعنى العظيم الذي افتتح به الأذان وأنت تسمعه ليس مرة يكرر، ويكرر، ويكرر، (الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر) كأنه يرغبك وكأنه يرهبك، ومن عادة العرب تكرار الشيء لتعظيمه وتكرار الشيء للترهيب منه وتكرار الشيء للترغيب فيه: ﴿ٱلۡقَارِعَةُ ١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ٣﴾ [سورة القارعة]، فهنا يقول: (الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر).

وأنت تسمع هذه المعاني العظيمة وتعلم هذه المعاني الجليلة فما عليك إلا أن تستجيب لهذا النداء العظيم استجب إن أردت المكرمات، إن أردت عظيم الهبات، إن أردت سعادة الدنيا والآخرة استجب للكبير جنته كبيرة ورحمته واسعة عظيمة، وكرمه واسع ولا يعجزه شيء، العزيز، الحكيم، المجيد، سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ هذا اسم ووصف لله عَزَّوَجَلَّ يدل على إثبات جميع معاني الكمال، لله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ كبير في سمعه: ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ [سورة المجادلة].

كبير في قوته: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ﴾.

والقوي هو الذي يرزق عباده، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ﴾ [سورة الذاريات]، القوي الذي يرزق عبادة القوي الذي ينصر عبادة، قوي وكبير في بصره بحيث لا تخفى عليه خافية يبصر جميع المبصرات في الليالي المظلمات وفي الأماكن العميقات.

قوي في يديه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ قوي في قدمه يضعها في النار فتقول: قَطْ قَطْ، وعِزَّتِكَ ويُزْوَى بَعْضُها إلى بَعْضٍ.

أي يكفي يكفي.

قوي في جميع شأنه كبير وقوي في جميع شأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، أنت حين تسمع: (الله أكبر، الله أكبر)، استحضر أنك تأتي المسجد لعبادة الكبير، استحضر أنه لا يجوز أن تتأخر عن استجابة الدعاء الذي يدعو إلى الكبير سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ولذلك قال الله: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ يخبر عن نفسه.

وهنا المؤذن ينادي ويحث ويرغب ويكرر و يقرر جوب الاستجابة للكبير وعدم التأخر.

المعنى الثاني: (أشهد أن لا إله إلا الله):

(أشهد أن لا إله إلا الله) الكبير يجب أن يفرد بالعبادة، ولا بد في الشهادة من النطق، والشهادة الحق لابد أن توافق الواقع، ولا بد أن يصدق بقلبه، كما يصدق بلسانه وإلا فإن الله عَزَّوَجَلَّ حين سمع المنافقين يشهدون بأن محمداً رسول الله ﷺ أكذبهم، مع أن كلامهم مطابق للواقع لكن قلوبهم مخالفة، قال تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾ [سورة المنافقون] .

أنت تشهد أن لا إله إلا الله تقر وتعترف أنه الرب المعبود بحق لا يعبد معه غيره لا ملكًا مقربا ولا نبيا مرسلا؛ ولأن الإسلام إنما يدخل فيه شهادة (أن لا إله إلا الله)؛ **ولذلك قال بعض أهل العلم**:

لو أن رجلاً لم يكن على دين الإسلام ثم جاء بالأذان هل يدخل في الأذان الإسلام؟

نعم يدخل إذا قاله مع اعتقاد وقبول (أشهد أن لا إله إلا الله) الشهادة تكفي مرة لكن كررها؛ لعظيم فضلها وللإخبار بعظيم شأنها.

نعم عباد الله تشهد وتقر: أنه (لا إله): (لا معبود بحقٍ إلا الله) سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

أعظم شهادة على أعظم مشهود: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾ **[سورة آل عمران]**.

تعصم الدم، تمنع المال، شهادة عظيمة ربما كُتب لك بها سعادة الدارين، قال النبي ﷺ لأبي طالبٍ حينَ حضَره الموتُ: «ياعَمِّ، قُلْ: "لا إلَهَ إلَّا اللهُ"، كَلِمَةً أُحَاجُّ لكَ بهَا عِنْدَ اللهِ»، كلمة لو قالها لكان من أصحاب الجنان ولكنه أبى أن يقولها فأصبح من أصحاب النيران.

هذه الشهادة تدعوك إلى الإخلاص، تدعوك إلى التوكل، تدعوك إلى المراقبة، تدعوك إلى كل فضيلة، وتحذرك من كل رذيلة: (أشهد أن لا إله إلا الله،) والإله هو المعبود بحق، الله معبود بحق، أنت حين تشهد لله بالألوهية، تقر وتستجيب وتنقاد، والعبادة هي ما عرفه شيخ الإسلام يعني: ما أمر الله به من الأفعال والاعتقادات ورضيه من الأقوال والأفعال والاعتقادات.

المعنى الثالث: (أشهد أن محمدًا رسول الله)

(أشهد أن محمد رسول الله) دعوة إلى المتابعة، دعوة إلى البعد عن البدع، دعوة إلى تعظيم منهج السلف، دعوة إلى طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ [سورة آل عمران].

دعوة إلى أن تكون مصدقًا لكل ما أخبر به رسول الله ﷺ منقاداً لكل ما أمر به رسول الله ﷺ منتهيًا عن كل ما نهى عنه رسول الله ﷺ مبتعداً عن كل بدعة وضلالة لم تكن على عهد رسول الله ﷺ، وإن رأيتها أو ظننتها حسنة.

نعم عبد الله انظر إلى هاتين الكلمتين العظيمتين الجليلتين تكرر في أذانك وتكرر منك أيها السامع؛ لأن النبي ﷺ يقول: «إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ، فَقُولوا مِثْلَ ما يقولُ المُؤَذِّنُ» **أخرجه البخاري ومسلم عن أبو سعيد الخدري** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قل كما يقول المؤذن تكرر من مرتين مرتين، وفي حديث أبي محذورة: (تكرر أربع مرات) لعظيم فضلها لعظيم شأنها.

وأنا أكرر دائمًا أن هناك أحاديث وأدلة تدل بمنطوقها على الفضائل من قال كذا وكذا كان له كذا وكذا وهناك فضائل تعرف من تشريع الله لها كان بالإمكان أن يؤتى بغير هذه الكلمات لكن لما شُرعت هذه الكلمات وتكرر بهذا التكرار دليل على محبة الله لها دليل على عظيم شأنها دليل على عظيم فضلها يعني تكرر كل يوم على الوجوب وعلى الاستحباب؛ لعظيم فضلها.

نعم عباد الله، فإذا أقر الإنسان بالتوحيد وأقر بالرسالة، تعين عليه الانقياد والقبول وعدم التأخر، لو قال في مبدأ الأذان: (حي على الصلاة، حي على

الصلاة)، وهو غير مقر بالتوحيد، وغير مقر بالرسالة، ماذا يستفيد؟ ماذا يفعل؟! لكن لابد ابتداءً بالإقرار بالتوحيد؛ لأنك إذا أقررت لله بالتوحيد تعين عليك العبادة له.

وهكذا الإقرار لرسول الله ﷺ بالرسالة؛ لأنك إذا أقررت بالرسالة تعين عليك الاستجابة، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ﴾.

فهنا أنت أقررت بالتوحيد وأقررت بالرسالة، ومن التوحيد الصلاة، والرسالة جاءت بالأمر بالصلاة، ومنها: أن الصلاة في بيوت الله واجب على الرجال المقيمين المستطيعين؛ ولذلك تنادى بقوله: (حي على الصلاة).

المعنى الرابع: (حيّ على الصلاة):

أي: هَلُم وأقبل إلى الصلاة، إذا قلت: أنا ما أستطيع وأنت تستطيع أين تحقيق شهادة (أن لا إله إلا الله)؟ لو لم يكن إلا على الكمال قد يصلي في البيت لكن لابد أن يأتي بالكمال الواجب، ويأتي بالكمال المستحب، ويأتي بالأمور على ماتعين إذا أبيت أن تأتي إلى المسجد أين شهادة أن محمد رسول الله، عندك بها قصور والرسول ﷺ قد همَّ أن يعمد إلى بيوت لا يشهدون الصلاة فيحرق عليهم بيوتهم؛ لأنهم ما استجابوا لـ(حيَّ على الصلاة)، همّ أن يحرّق عليهم بيوتهم، قد يكون الإنسان غير سامع، أو قد يكون الإنسان عنده ضعف استجابة، أو يكون الإنسان عنده مشاغل، ولهذا كررت (حي على الصلاة) مرتين، والعاقل والحريص إذا سمع الأمر بعد الأمر يستحي من المخالفة يتحرج من الإعراض ربما إذا فتر في الأولى يعني تنشط في الثانية ولهذا كرر الأمر بالصلاة.

وأيضاً بلفظ (حيَّ) كلمة حياك الله أي أحياك وهي بمعنى: هيئ حيّ على الصلاة أقبلوا وبادروا وشمروا وسارعوا إلى الصلاة التي هي صلة بين العبد وبين الله التي هي من أعظم أسباب الفلاح كما قال النبي ﷺ: «خمسُ صلواتٍ افترضَهُنَّ اللهُ علَى عبادِهِ فمن جاءَ بِهِنَّ لم ينتقِصْ منهنَّ شيئًا استخفافًا بحقِّهنَّ فإنَّ اللهَ جاعلٌ لَه يومَ القيامةِ عَهْدًا أن يُدْخِلَهُ الجنَّةَ»، **أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه واللفظ له وأحمد عن عبادة بن الصامت** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ثم أيضًا هذا الأمر لم يقل لك: حيَّ على كذا ولا حيَّ على كذا إلا الصلاة؛ لأهميتها ولعظيم شأنها وليبادر إليها الإنسان أكثر من غيرها.

ولذلك كان النبي ﷺ يكون في خدمة أهله فإذا سمع (حي على الصلاة) كأنه لا يعرفهم سمع النداء في الصلاة وذكر في ترجمة إبراهيم الصائغ رَحِمَهُ اللَّهُ أنه كان إذا سمع الأذان وقد رفع الفأس وضعه يخرج مباشرة لنداء الله (حي على الصلاة).

قد يقول قائل: أيش معي من فائدة في الصلاة؟ أيش معي من مكسب لا سيما إذا كان قليل الفهم، قليل العلم، قليل الإدراك ضعيف الاستجابة؟

لأن الناس يختلفون منهم من يطيع الله عَزَّوَجَلَّ ويبادر إلى ذلك سمع بالفضائل أم لم يسمع لحبه لله لحرصه على طاعة الله ومنهم من يحتاج إلى ترغيب ومنهم من يحتاج إلى ترهيب ولذلك قال بعدها: (حي على الفلاح).

المعنى الخامس: (حي على الفلاح):

إذا أردت الفلاح بنيل المطلوب والسلام من المرهوب ائتِ إلى الصلاة ففيها الفلاح، فيها الخير، فيها السعادة، فيها الدنيا، والآخرة، ولذلك قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ۝٢﴾ [سورة المؤمنون].

وقال في آخرها: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ﴾ [سورة المؤمنون]

فالفلاح في الصلاة، ولهذا كررها في مبدأ ما يقع به الإنسان في الفلاح، وختم بها ما يقع به الإنسان في الفلاح ﴿ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ [سورة البقرة].

فلذلك يقول لك المؤذن (حيَّ على الفلاح) ترغيبًا لك لتشمر تريد الدنيا صلاحُها بالصلاة تريد الآخرة صلاحها بالصلاة هذا خبر الله وخبر رسوله ﷺ (حي على الفلاح) فلاح الدنيا والآخرة في الصلاة، فهل بعد هذا الترغيب من ترغيب، لتكون مشمراً إلى الصلاة مبادراً إليها محافظًا عليها يقول لك (حي على الصلاة) أقبل إلى الصلاة صلِّ لله وحد الله، في الصلاة تكاسلت يقول لك: (حي على الفلاح) تريد الفلاح لا تتوانى، **مفهومه**: أنك إذا تأخرت عن الصلاة ما سلكت سبيل الفلاح بل سلكت سبيل الإعراض لا سيما وأنت مع الاستطاعة ومع القوة ومع التمكن ها هُنا نداءٌ لك أن تقبل على الصلاة إذا توانيت أو ضعفت أو كسلت (حي على الفلاح) والعاقل يرغب في الفلاح.

زيادة في أذان الفجر: (الصلاة خير من النوم):

وزاد في أذان الفجر لأنه وقت نوم (الصلاة خير من النوم) الصلاة خير من النوم؛ لأنه وقت نوم وقد يرغب الإنسان في الفراش الوفير، وقد يخشى الإنسان في المناطق الباردة من البرد، وقد يرغب إلى غير ذلك فيقول (الصلاة خير من النوم، الصلاة خير من النوم) كثير من الناس قد يعرض، قد لا يستجيب قد لا يسمع والكثير من المسلمين الحريصين على الخير قد يستجيب، وقد يبادر، وقد يسمع فجاء بعدها بقوله (الله أكبر الله أكبر).

تكرار التكبير: (الله أكبر، الله أكبر):

إن استجبت لهذا النداء، فـ(الله أكبر) سيكرمك سيعينك سيرفعك سيستجيب لك سيمكن لك سينصرك سيفعل لك ما وعد به، وإن لم تستجب فالله أكبر غني عنك ليس بحاجة إليك وليس بحاجة إلى عبادتك، وليس بحاجة إلى طاعتك.

فأنت تضر نفسك بتخلفك وعدم مبادرتك وأنت تُحرم الخير الكثير بسبب البعد عن طاعة الكبير سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ هذا وجهٌ يعني أرجو أنه المراد من وضع (الله أكبر) في هذا الموطن بعد الترغيب في الحضور للصلاة كما افتتح الأذان بـ(الله أكبر) ترغيبًا وترهيبًا، وختم الأذان بـ(الله أكبر) ترغيبًا وترهيبًا فالعاقل هو الذي يحرص على نفع نفسه وعلى نفع غيره وعلى ما يقربه من ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

خاتمة الأذان (لا إله إلا الله):

(لا إله إلا الله) ابتداءً (أشهد أن لا إله إلا الله)، إقراراً، توحيداً، انقياداً، قبولاً، نهايةً هو قد أقر، وقد وحد، وقد استجاب، لا إله إلا الله، أي أن من الدواعي إلى حضور هذه الصلاة، وعلى المحافظة على هذه الصلاة، تحقيق معنى لا إله إلا الله؛ لأن من مقتضى لا إله إلا الله المجيء بالعبادات التي هي داخل في مسمى الإيمان وداخل في التوحيد والصلاة من أعظم ذلك وأيضًا كما أشرنا أنها دليل على حسن الخاتمة فمن كان آخر كلامه (لا إله إلا الله دخل الجنة)؟

فضل المتابعة والدعاء بعد الأذان:

عباد الله هذه الكلمات مع ما ذكرنا فيها من المعاني البديعات البليغات التي تدل عليها جاء أن من كرر مع المؤذن ما يقول دخل الجنة وفي بعضها غفر ذنوبه.

والتكرار فيها أن يقول كما يقول المؤذن: (الله أكبر الله أكبر) فتقول: (الله أكبر الله أكبر)، ويقول: (أشهد أن لا إله إلا الله) فتقول: (أشهد أن لا إله إلا الله)، يقول: (أشهد أن محمد رسول الله)، فتقول: (أشهد أن محمد رسول الله)، ويقول: (حي على الصلاة)، فتقول: (لا حول ولا قوة إلا بالله)، لماذا لم يقل السامع (حي على الصلاة كما قال في (أشهد أن لا إله إلا الله)؟

لأن شهادة (أن لا إله إلا الله محمد رسول الله) إقرار هذا مأمور به السامع كما أمر به المؤذن لكن (حي على الصلاة، حي على الفلاح)، السامع يقول: (لا حول ولا قوة إلا بالله) أي أن مجيئي إلى المسجد وحضوري إلى الصلاة بحول

الله وبقوته، فإن أعانني الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حضرت وإن لم يعني الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم أحضر الإنسان يحقق الاستعانة بالله، قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [سورة الفاتحة].

فأنت حين يناديك المنادي (حي على الصلاة) إذا لم يعنك الله ما تستطيع تأتي ولذلك تقول لا حول ولا قوة إلا بالله وإذا علم الله منك الاستعانة أعانك ووفقك وسددك.

وهكذا عندما يقول المؤذن: (حي على الفلاح) تقول: (لا حول ولا قوة إلا بالله)، لا يستطيع الإنسان أن يصل إلى درجة الفلاح وأن يصل إلى الخيرات العظيمات إلا بإكرام الله له وبعون الله له وهذه الكلمة مع أنها استسلام وكذلك استعانة متضمنة لما دل عليه قول النبي ﷺ لأبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة: لا حول ولا قوة إلا بالله» **رواه البخاري في الدعوات، ومسلم في الذكر.**

فينبغي الإكثار منها، فأنت تقولها مستعينًا بالله أن يعينك على الصلاة، وأن يعينك على المجيء، وأن يعينك على أسباب الفلاح، وأن يعينك على القبول، (إنه ولي ذلك) لا حول ولا قوة إلا بالله. فإذا قال: (الله أكبر الله أكبر)، يردد خلفه (الله أكبر الله أكبر)، (لا إله إلا الله) يردد خلفه: (لا إله إلا الله).

فضل الدعاء بعد ترديد الأذان:

ثم يقول: (اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته).

وهكذا يقولك (اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد..)، كما قال النبي ﷺ: «**إذا سمعتم المؤذنَ فقولوا مثلَ ما يقولُ ثم صلُّوا عليَّ فإنَّهُ من صلَّى عليَّ صلاةً صلَّى اللهِ عليْهِ عشرًا ثم سَلُوا اللهَ ليَ الوسيلةَ فإنَّها منزلةٌ في الجنةِ لا تنبغي إلا لعبدٍ من عبادِ اللهِ وأرجو أن أكونَ أنا هو فمن سأل اللهَ ليَ الوسيلةَ حلَّتْ عليْهِ الشفاعةُ**» **أخرجه مسلم عن عبدالله بن عمرو** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

بركات الأذان وفضائله للمؤذن والسامع:

فانظروا إلى هذه البركات العظيمات يعني المؤذن يؤجر حتى قال النبي ﷺ: «**الْمُؤَذِّنونَ أطولُ الناسِ أعناقًا يومَ القِيامةِ**» **أخرجه مسلم عن معاوية بن أبي سفيان** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

والسامع يؤجر والنبي ﷺ يقول حاثًا على رفع الأذان والصوت بالأذان: «**فإنَّهُ لا يسمَعُ مدى صوتِ المؤذِّنِ جنٌّ ولا إنسٌ، ولا شيءٌ، إلَّا شَهِدَ لَه يومَ القيامَةِ**» **صحيح النسائي عن أبو سعيد الخدري** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وكذلك السامع يقول كما يقول المؤذن بل في بعضها، إذا قال: (أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمد رسول الله) يقول: (وأنا أشهد، رضيت بالله ربًا وبالإسلام دينا وبمحمدٍ رسولا) أو كما قال.

كم يؤجر من الأجور العظيمة تحل لك الشفاعة، أنت بحاجة إلى أن يشفع فيك رسول الله ﷺ يوم القيامة ما هناك إلا جنة أو نار، جنة للمؤمنين الموحدين ونار للكافرين، وأنت ربما قد ألممت بذنوب ومعاصي وتقصيرات تحتاج إلى أن النبي ﷺ يشفع فيك صلِّ على النبي ﷺ وسل الوسيلة للنبي ﷺ يشفع فيك.

الأذان يطرد الشيطان:

الأذان يا أخوة هذه الكلمات التي سمعتموها وتسمعونها وتعلمونها مطردة للشيطان.

الشيطان يدخل المسجد يبقى مع الإنسان لكن إذا سمع النداء أدبر الشيطان وله ضُراط حتى لا يسمع الأذان حتى الفجر، وكذلك في غير ذلك من الأوقات.

راقبوا (الكلاب) ماذا تصنع إذا سمعت الأذان تصيح؛ لأن من الكلاب منها ما هو شيطان ومن الكلاب من هو مسكون بالشيطان؛ ولذلك الكلاب تصيح كما يهرب الشيطان ويضرط يهرب ويضرط حتى لا يسمع الأذن.

ففضيلة عظيمة لهذه الكلمات لو كانت هذه الكلمات العاديات ما فر منها الشيطان ولكنه فر لعظيم شأنها الترهيب والترغيب وغير ذلك.

فإذا انتهي من الأذان رجع إلى الإنسان ويخطر بينه وبين ما هو فيه فإذا ثوب أي بالصلاة وهي الإقامة أدبر الشيطان فإذا كذلك أقبل إلى الصلاة عاد الشيطان يوسوس للإنسان،

فإذن يطرد الشيطان بالأذان وما ذهب الشيطان وفر الشيطان إلا لعظيم كلمات الأذان.

وجوب إحياء شعيرة الأذان:

ويتعين على المسلمين إحياء هذه الشعيرة حتى ذكر أهل العلم: أنه إذا تمالأ أهل بلد على ترك الأذان أن ولي الأمر يقاتلهم على ذلك ويقوم عليهم؛ لأن

النبي ﷺ كان إذا نزل منطقةً استمع الأذان فإذا سمع الأذان أمسك عنهم وإلا أغار عليهم.

الأذان ينبغي أن لا يخلو منه مِصر فإذا نزلت منطقة قد أدن فيها فتأتي بالإقامة وهكذا النساء يصلين في البيت مع الإقامة، وأما إذا نزلت منطقة لم يؤذن فيها فإنك تأتي بالأذان ثم تأتي بالإقامة، فقد كان يؤذن للنبي ﷺ في حضره وفي سفره لعظيم هذه الشعيرة مع أن الصلاة تصح مع ترك الأذان لكن إن التمالؤ على تركه أو لم يؤتَ به بالمرة آثم تاركه.

فينبغي للمسلم أن يعتني بهذه العبادة الجليلة ولعظيم فضلها وعظيم بركتها أخبر النبي ﷺ بقوله: «**لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ ما في النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عليه لَاسْتَهَمُوا، ولو يَعْلَمُونَ ما في التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، ولو يَعْلَمُونَ ما في العَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُما ولو حَبْوًا**» رواه البخاري عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(**لو يعلم الناس ما في النداء**) أي ما في الأذان من الأجر (**والصف الأول، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لا استهموا عليه**) يعني: ما هناك مؤذن راتب للمسجد وإنما من جاء أذن فعند ذلك لو يعلم الناس ما في هذه المرتبة لوقع بينهم القرعة مسابقة إلى الخيرات ومبادرة إلى الخيرات.

سبب عدم أذان النبي ﷺ وتفضيل الإمامة على الأذان:

قد يقول قائل: لماذا لم يؤذن النبي ﷺ، **قد قيل في ذلك**:

أولاً: لانشغاله عن مراقبة الأوقات ﷺ.

ثانيًا: لو أذن لربما تزاحم الناس كلٌ يريد أن يؤذن وعمر الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تمنى أن لو يستطيع أن يجمع بين الأذان وبين الإمامة لفضيلة الأذان لفضيلة الأذان والإمامة فقد اختلف العلماء أيهما أفضل الأذان أو الإمامة؟

فبعضهم فضل المؤذن على الإمام وبعضهم فضل الإمام على المؤذن والله عَزَّوَجَلَّ قد اختار النبي ﷺ أن يكون إمامًا، وقد جاء في الإمامة: «يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً، فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا» **أخرجه مسلم عن أبي مسعود الأنصاري** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

بينما في المؤذن قال صلى الله علي هوسلم: «فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ» **متفق عليه، عن مالك بن الحويرث** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فلم يشترط في الأذان ما يشترط في الإقامة، فهذا دليل على أن الإمامة أفضل ومع ذلك أهل الأذان لهم فضائل تختص بهم كما أنهم يأتون يوم القيامة أطول الناس أعناقًا يعني: يكرمهم الله عَزَّوَجَلَّ بتمييزهم على غيرهم؛ إذ أنهم يرفعون هذه الشعيرة في كل حين وفي كل وقت، في ليل ونهار، وربما حبسوا أنفسهم على ملازمة المساجد وعلى مراقبة الأوقات للمجيء بهذه الشعيرة العظيمة شعيرة الأذان التي أكرم الله عَزَّوَجَلَّ بها أهل الإسلام.

هذه إنما هي إشارات إلى بعض معاني هذه الكلمات وإلا فمثل هذا الأذان ومثل هذه الكلمات ومثل هذه الشعيرة ربما تحتاج إلى مجالس ومجالس ومجالس فكل كلمة فيها ذكر لله عَزَّوَجَلَّ توحيد لله عَزَّوَجَلَّ ترغيب ترهيب، دعوة نصيحة متضمنة للخير.

واحد يقول لك: (حي على الصلاة) هذه نصيحة، واحد يقول لك: (حي على الصلاة) أمر بمعروف ونهي عن منكر، هكذا (حي على الفلاح) دعوة إلى الخير دعوة إلى الطاعة.

وهكذا دعوة إلى المسابقة ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ﴾ فأنت حين تقول في الأذان حي على الصلاة أنت تدعو إلى المسابقة إلى الخيرات وتدعو إلى المسارعة إلى مرضات رب الأرَضين والسماوات سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

فالأذان دال على أشياء كثيرة وكثيرة؛ لمن أراد أن يستنبط ومن أراد أن يتعمق ومن أراد أن يتوسع، وإنما نحن أشرنا إلى مهمات في هذا الباب.

ونسأل الله عَزَّوَجَلَّ لنا ولكم التوفيق والسداد.

والنصيحة الأخيرة لنا: أن نستمر في الطاعات والقربات وأن نلازم طاعة الله عَزَّوَجَلَّ فبها نرفع وبها كذلك تقضى الحاجات وبها كذلك يكرم الإنسان في حياته وبعد موته، والله المستعان.

بعض الأمور المحدثة في الأذان:

هناك بدع كثيرة محدودة في الأذان ومنها:

١- **بدعة الشيعة بعد** (حي على الصلاة، حي على الفلاح) يقولون: "حي على خير العمل"، هذه من البدع السيئة التي لم تكن على عهد النبي ﷺ وأسوأ منها قول الرافضة: "أشهد أن علي ولي الله"، نعم علي ولي الله، لكن ليس له مدخل في الأذان، فتجتنب هذه البدع وتحذر هذه البدع ولا يتابع المؤذن عليها .

٢- **وهكذا الأذان في إذن المولود والإقامة في الأذن الأخرى**، لم يثبت عن النبي ﷺ، جاء فيه حديث ضعيف لا تقوم به الحجة فتجتنب هذه البدعة أيضاً .

٣- **ومن البدع أيضًا الأذان على القبر** هذه منتشرة في كثير من البلدان فيتعين على الإنسان أن يترك هذا الأمر كم دفن النبي ﷺ من أناس أو دفن في عهده ولم يرد أنهم أذنوا لا على قبور شهداء وعلى غير شهدا.

وهكذا الصحابة رضوان الله عليهم لم يثبت عنهم ولم يجي عنهم هذا الشيء.

٤- **وهكذا من البدع الاسترسال في الأذان** كان يكون مسجد ويعطون له عدة مؤذنين في وقت واحد لاسيما في بعض البلدان هذا يقول: (الله أكبر) الثاني يقول (الله أكبر) الثالث يقول: (الله أكبر) هذه من البدع المحدثة.

٥- **وأيضًا من البدع: التمطيط في الأذان**، فقد كرهه السلف وإنما يكون الأذان جزم كما ورد.

بعض سنن الأذان:

وهكذا مما يذكر في سنن التأذين:

١- **وضع الأصابع في الأذنين**، لا بأس أن يؤتى بذلك ضع أصبعيك على أذنيك جاء فيه حديث يحسنه بعض أهل العلم فلا بأس أن يؤتى بذلك.

٢- عندما يقول المؤذن: (حي على الصلاة، حي على الفلاح) يلتفت يمينًا ويسارًا، كما جاء في حديث أبي جحيفة: «**أَنَّهُ رَأَى بِلَالًا يُؤَذِّنُ فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُ فَاهُ هَا هُنَا وَهَهُنَا بِالأَذَانِ**».

٣- وإذا كان في ليلة مطيرة أو في ليلة ذات برد وريح فله أن يقول بدل الحيعلتين: (صلوا في رحالكم، صلوا في بيوتكم) أو يأتي بالحيعلتين ثم يقول بعدها: (صلوا في بيوتكم، أو صلوا في رحالكم) أو يؤذن على أذانه المعهود، ثم

بعد الانتهاء من الأذان يقول: (صلوا في بيوتكم، أو صلوا في رحالكم) على ما ورد.

٤- ويجوز الأذان على الطهارة وهو أكمل ويجوز كذلك على غيرها المهم هو من الذكر والنبي ﷺ كان يذكر الله على كل أحيانه.

٥- ولا يجوز للنساء الأذان؛ لأن المرأة شأنها خفض الصوت وإنما يكون الأذان في حق الرجال، والمرأة لها أن تقيم الصلاة في بيتها.

٦- ويجوز أذان الأعمى إذا كان هناك من يخبره بوقت دخول الصلاة، وعليه بوب البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وقد كان ابن أم مكتوم يؤذن للنبي ﷺ وكان أعمى).

وهناك أحكام أخرى إنما أشرنا إلى المهمات في هذا تتمة للموضوع، ونسأل الله عَزَّوَجَلَّ لنا ولكم التوفيق والسداد والعون، والحمد لله رب العالمين.

الفهرس

المقدمة ٥

شعيرة الأذان شعيرة عظيمة تتكرر في اليوم والليلة مرات عديدة ٦

الأذان هو الفارق بين من يستحق أن يقاتل، وبين من يسلم ٧

كيف كان بدء الأذان ٨

قول المؤذن: الله أكبر ١٥

ذكر المواطن التي يشرع فيها قول: الله أكبر ٢٠

معنىٰ قولنا: الله أكبر، تنزيه لله عَزَّوَجَلَّ ٢٧

معنىٰ قول المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله ٢٨

قول المؤذن: أشهد أن محمدًا رسول الله ٣٢

تحقيق الشهادتين يدعو كل مسلم إلىٰ تحقيق التوحيد ٣٤

لازم شهادة أن لا إله إلا الله، وشهادة أن محمدًا رسول الله ٣٧

قول المؤذن: حي علىٰ الصلاة، حي علىٰ الصلاة. ٣٨

حديث: "كان إذا سمع النداء كأنه لا يعرف أحداً من الناس" ٤٠

يجب حضور الجماعة علىٰ كل من سمع النداء من المسلمين البالغين المقيمين .. ٤٢

التخلف عن جماعة المسجد بدون عذر شرعي من النفاق ٤٤
صلاة الجماعة في المسجد واجبة..... ٤٥
ما هي الفائدة من الصلاة في المسجد؟..... ٤٦
قول المؤذن: حي علىٰ الفلاح..... ٤٧
قول المؤذن: الله أكبر، الله أكبر..... ٤٨
قول المؤذن: لا إله إلا الله ٥٢
تتمة..... ٥٤
المعنىٰ الأول: (الله أكبر). ٥٤
المعنىٰ الثاني: (أشهد أن لا إله إلا الله): ٥٦
المعنىٰ الثالث: (أشهد أن محمدًا رسول الله)..... ٥٨
المعنىٰ الرابع: (حيّ علىٰ الصلاة): ٥٩
المعنىٰ الخامس: (حي علىٰ الفلاح):..... ٦١
زيادة في أذان الفجر: (الصلاة خير من النوم): ٦٢
تكرار التكبير: (الله أكبر، الله أكبر):..... ٦٢
خاتمة الأذان (لا إله إلا الله): ٦٣
فضل المتابعة والدعاء بعد الأذان: ٦٣

فضل الدعاء بعد ترديد الأذان:.....٦٤
بركات الأذان وفضائله للمؤذن والسامع:.....٦٥
الأذان يطرد الشيطان:.....٦٦
وجوب إحياء شعيرة الأذان:.....٦٦
سبب عدم أذان النبي ﷺ وتفضيل الإمامة على الأذان:.....٦٧
بعض الأمور المحدثة في الأذان:.....٦٩
بعض سنن الأذان:.....٧٠
الفهرس.....٧٣